معالم التفقه في معاني الأحاديث في عصر التابعين
دراسة وصفية

الدكتور إبراهيم انتداهود
الأستاذ المساعد في قسم الحديث وعلومه
جامعة المدينة العالمية

ملخص البحث

ثمرة علم الحديث والهدف الأول منه: فقه معناه، وقد عُني أئمة التابعين بذلك أيما عناية، فكان البحث عن الحديث عندهم يعني في ذات الوقت البحث عن الأحكام الفقهية التي يتضمنها، وبدا ذلك جليًّا عندهم بما دونوا من صحف التي تمثل رواية الحديث ومعناه بما اشتملت عليه من أبواب الفقه وغيره، وبمدارس العلم والحديث والفقه التي اشتهرت في وقتهم، وكانوا رواة الحديث وفقهه فيها، واقتصدوا فى رواية الحديث على تلاميذهم ليفهموه ويتدبروه، ويقيدوا إلى جانبه ما يحمله من معنى وفقه، وبينوا لهم ما يحتاج إلى بيان، وترجموا الحديث إلى اللغات الأخرى، لمن لا يعرف العربية ليعلم مقصد الحديث ومعناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فإن الله تكفل بحفظ هذا الدين كتاباً وسنةً، من التحريف والتبديل، وقد بلغ الرسول ﷺ هذا الدين كاملاً غير منقوص، وَبيَّنَه للناس بقوله وفعله وتقريراته، ونفذ تعاليمه كاملة في حياته ﷺ، وتلقى ذلك عنه أصحابه، ولقنوه تلاميذهم التابعين، فكانوا هم الصفوة الذين اختارهم الله لصحبة أصحاب نبيه ﷺ، وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه، واتباع سنن نبيه، بالدؤوب في الرحل والأسفار، في جمع السنن، والتفقه فيها بترك الآراء، فتجرد القوم للحديث وطلبوه ورحلوا فيه وكتبوه، وسألوا عنه وأحكموه، وذاكروا به ونشروه، وتفقهوا فيه، وأصلوه، وفرعوا عليه وبذلوه، وبينوا المرسل من المتصل، والناسخ من المنسوخ، والمحكم من المفسوخ، والمفسر من المجمل، والمستعمل من المهمل، والعموم من الخصوص، والدليل من المنصوص، والمباح من المزجور، والغريب من المشهور، والعرض من الإرشاد، والحتم من الإيعاد، والعدول عن المجروحين، والضعفاء من المتروكين، وكيفية المعمول، والكشف عن المجهول[1].

ولم يكن يظهر الفرق بين المحدث والفقيه في عصر الصحابة والتابعين، وكان البحث عن الحديث يعني في نفس الوقت البحث عن الأحكام الفقهية، غاية الأمر أن فريقًا من الصحابة والتابعين أكثروا من رواية الحديث، وأن آخرين منهم أكثروا من الفتوى[2]،

١ انظر : ابن حبان، مقدمة صحيحه (٣٤/١) وقد ارتأيت في كل البحث عدم ذكر سنة الوفاة ودار النشر والطبعة لأنها مرقومة كلها في قائمة المصادر.

٢ انظر عبد المجيد، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري (ص: ١٢٢).

وكان الأمر على ذلك إلى آخر عصر التابعين، كان أحدهم يدري ما يحمله وينظر فيه.

وإنما بدا التفريق بين المحدث والفقيه جليا عند المتأخرين في آخر عصر التابعين وتابعيهم جليًّا، حتى ذكر ابن عبد البر، والخطيب البغدادي بسنديهما إلى أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه قال: سألني الأعمش عن مسألة -وأنا وهو لا غير- فأجبته، فقال لي: من أين قلت هذا يا يعقوب؟ فقلت: بالحديث الذي حدثتني أنت، ثم حدثته، فقال لي: "يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث من قبل أن يجتمع أبواك ما عرفت تأويله إلا الآن، ونحوه جرى بين الأعمش وأبي حنيفة، فكان من قول الأعمش: "أنتم الأطباء ونحن الصيادلة"[1] ، وامتد الأمر إلى من بعدهم -وبصورة واضحة- يقول إسحاق ابن راهويه: "كنت أجالس بالعراق أَحْمَد بن حَنْبَل ويحيى بن معين وأصحابنا، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحيى بن معين من بينهم: وطريق كذا، وطريق كذا، فأقول: أليس قد صح هذا بإجماع منا؟ فيقولون: نعم! فأقول:

ما مراده؟ ما فقهه؟ فيبقون كلهم إلا أحمد بن حنبل؛ فإنه يتكلم بكلام له قوي"[2].

ولا شك أن ما كان عليه التابعون من الجمع بين حفظ ما جاء من العلم، والتفقه في معانيه، خير من التفرد بأحد الوصفين.

الهدف من البحث:

بيان نبذة يسيرة من جهود تلك الأجيال من السلف الصالح، الذين بذلوا كل جهد في سبيل خدمة السنة المطهرة حفظًا وتفقهًا ونقلًا لها إلى الأمة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن أئمة التابعين لهم جهود جبارة في بيان معاني الأحاديث وتفسيرها لأصحاب اللسان العربي وغيرهم، والحاجة ماسة إلى إبراز بعض

١ جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٣٠)، الفقيه والمتفقه (٢/ ١٦٣).

٢ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢٩٣)، البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٥/ ١٨٥).

جهودهم في ذلك، والتأليف بينها مع بعض التعليق والربط والتعريف بتلك الجهود،، وتأتي هذه الدراسة استجابة لبعض ذلك.

منهج البحث:

وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي القائم على جمع جملة مما ورد عن التابعين من أقوال وأفعال ونحوها وتحليلها بغية إظهار الجهود المبذولة منهم وتقسيمها على مباحث الموضوع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على عدد من الكتابات المتعلقة بالموضوع، لم يقف الباحث على بحث علمي ذي علاقة مباشرة بالموضوع، لكن وجد كتابات وبحوث عامة تشمل الموضوع وغيره.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعرض الباحث فيه لضرورة العناية بمعاني الأحاديث، والمبحث الثاني: بين فيه عناية ومعرفة التابعين بمعاني الأحاديث، والمبحث الثالث: تناول فيه عدم الفصل عند التابعين بين الحديث وبين فقهه، والمبحث الرابع: أبرز حرص التابعين على تدوين معاني الحديث وفقهها، والمبحث الخامس: ذكر ما كان من ترجمة التابعين لمعاني الأحاديث لغير العرب، والمبحث الخامس: ضرب أمثلة ونماذج من بيان التابعين لمعاني الأحاديث من كتب السنة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول: ضرورة العناية بمعاني الأحاديث

فقه معاني الحديث هو ثمرة علم الحديث والهدف الأول منه، ومن هنا كان هو الشق الآخر لهذا العلم، قال علي بن المديني يقول: "التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"[١]، ويزيد ذلك إيضاحًا وبيانًا ابنُ حبّان بقوله: "من لم يحفظ سُنن النّبيّ ﷺ ، و لم يحسن تمييز صحيحها من سقيمها، ... و لم يُحسن معاني الأخبار، والجمع بين تضادّها في الظواهر، ولا عرف المفسّر من المجمل، ولا المختصر من المفصّل، ولا النّاسخ من المنسوخ، ولا اللّفظ الخاصّ الذي يراد به العامّ، ولا اللّفظ العامّ الّذي يراد به الخاصّ، ولا الأمر الّذي هو فريضة وإيجاب، ولا الأمر الّذي هو فضيلةٌ وإرشاد، ولا النّهي الّذي هو حتْمٌ لا يجوز ارتكابه، من النّهي الذي هو ندبٌ يباح استعماله، مع سائر فصول السّنن وأنواع أسباب الأخبار: كيف يستحلّ أن يفتي، أو كيف يسوِّغُ لنفسه تحريم الحلال، أو تحليل الحرام، تقليداً منه لمن يخطئ ويُصيب؟"[٢].

وفي هذا حظر على طائفة من النّاس من التصدي لأمور الحلال والحرام ابتداء، ممن لم يعطوا حظًّا من علوم الفقه وأصوله، ولا مراس لهم بتفريعاتهما، فهؤلاء لا يكاد يقدر أحدهم على الاستنباط من الحديث لعدم توافر تلك الآلات عنده، وإن كانت له عناية بالحديث من حيث التصحيح والتضعيف.

ومن جمع بين المعرفة بطرق الفقه وأصوله، وفهم دلالات النّصوص ومعانيها، وبين التمييز بين رواية مقبول الحديث ومردوده فقد حاز القدح المعلى، ومن فرط في أحدهما دخل عليه من النقص قدر ما فاته من ذلك.

---

١ الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، (ص: ٣٢٠)، ومن طريقه رواه الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١١/ ٤٧).

٢ ابن حبان، معرفة المجروحين (١ / ٤)، نقلا من السيد نجم، عبد المنعم، علم الجرح والتعديل (ص: ٦٧)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة – العدد الأول – محرم صفر ربيع أول ١٤٠٠هـ، الجديع، تحرير علوم الحديث (١/ ٧).

وقد كانوا يعيبون على من يتعلم الحديث فقط دون العناية بمعانيه:

١- كان سفيان الثوري وابن عيينة وعبد الله بن سنان يقولون: "لو كان أحدنا قاضيًّا لضربنا بالجريد فقهيًا لا يتعلم الحديث، ومحدثاً لا يتعلم الفقه"[١].

٢- ويقول الإمام أحمد: "إن العالم إذا لم يعرف الصحيح والسقيم، والناسخ والمنسوخ من الحديث لا يسمى عالمًا"[٢].

والمقصود أن طلب صحة الحديث وضعفه وبيان الحديث وفهم معناه من المساعي الجليلة التي لا ينبغي التقاعس عنها، وعلى ذلك كان أئمة التابعين، يعتمدون على الرواية -سندًا ومتنًا، والدراية، والفقه.

المبحث الثاني: التابعون ومعاني الأحاديث

والتابعون هم تلاميذ الصحابة الذين نهلوا من علمهم واقتداؤهم بالنبي ﷺ والتفقه في معاني حديثه عنهم مشهور.

قال ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل" بعد أن ذكر الصحابة وفضلهم، قال: "فخلف بعدهم التابعون الذين اختارهم الله -عز وجل- لإقامة دينه وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله ﷺ وآثاره، فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار وسائر ما وصفنا الصحابة به -رضي الله تعالى عنهم- فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه. .. فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله -عز وجل- ونهيه؛ بحيث وضعهم الله -عز وجل- ونصبهم له، إذ يقول الله -عز وجل-: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[٣] الآية...

فصاروا برضوان الله -عز وجل- لهم وجميل ما أثنى عليهم بالمنزلة التي نزههم الله بها

١ الكتاني، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، (٣).

٢ الحاكم ، معرفة علوم الحديث، (ص٦٠) .

٣ [التوبة: ١٠٠].

عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحرزهم وتثبتهم ولأنهم البررة الأتقياء الذين ندبهم الله -عز وجل- لإثبات دينه وإقامة سنته وسبله"[١].

فمعرفتهم بمعاني الأحاديث بالمكان الذي لا ينكر وبيانهم لما فيها من فقه أولى ممن بعدهم لما لهم من الخصوصية ما ليس لغيرهم، فقد قرب وقتهم من زمن التشريع، وتلقوا عن الصحابة مباشرة، فكانوا بعد الصحابة أعرف بالحديث وبعلومه وبيانه وتفسيره[٢].

كيف لا، وهم تلقوا ذلك على أيدي الصحابة الذين شاهدوا الرسول ﷺ وحضروا نزول الوحي وفهموا قصده ومرامه.

ومن التابعين تعلم من جاء بعدهم ممن اشتهر عنهم تصنيف المصنفات.

واشتهر في عصر تلاميذ الصحابة عدد من الصحف وهي في ذلك تمثل رواية الحديث ومعناه بما اشتملت عليه من أبواب الفقه وغيره، ومن أكثر هذه الصحف اشتهارًا:

١- صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة -رضى الله عنه-، وهذه من أبرز ما كتب من التابعين في عهد الصحابة -رضوان الله عليهم-، ذلك لأنها نقلت كاملة في مخطوطات مستقلة بها، ونقلها الإمام أحمد في مسنده في مكان واحد منه .

٢- صحيفة الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة -رضى الله عنه-.

٣- صحيفة أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس التي يرويها عن جابر بن عبد الله ويرويها عنه الليث[٣] .

---

١ مقدمة الجرح والتعديل له (ص: ٨) .

٢ وقد قال ابن تيمية "من فسر القرآن أو الحديث، وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين، فهو مفتر على الله ملحد في آيات الله ، محرف للكلم عن مواضعه " ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، (١٣/ ٢٤٣).

٣ وهي صحيحة وإن عنعن فيها، قال الليث بن سعد: "قدمت مكة فجئت أبا الزبير، فدفع إليّ كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته هل سمع هذا كله من جابر؟ فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عَنْهُ. فقلت له: أعلم لي على ما سمعت، فأعلم لي على هذا الذي عندي"، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٤١٠-٤١٠)، العقيلي، الضعفاء الكبير، (٤/ ١٣٠)، تاذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥/ ٣٨٢)، العلائي، جامع التحصيل (ص: ١١٠).

٤- صحيفة سعيد المقبري عن أبي هريرة -رضى الله عنه-[١] .

واشتملت هذه الصحف وغيرها على عدد كبير من الأبواب في الإيمان، والطهارة، والصلاة، والصيام والزكاة، والصدقة، والحج، والمعاملات، والنكاح، والأيمان والنذور، والجهاد والسير، واللباس والزينة، والأدب، والرؤيا، والإمارة، والطب، ودلائل النبوة والمناقب، والأنبياء والأمم السابقة، وعلامات الساعة، والبعث، والجنة والنار وأهلهما.

وفي عصرهم تكونت مدارس العلم والحديث والفقه فتعلمت جملة كبيرة منهم على الصحابة الذين تفرقوا للجهاد ونشر الإسلام، وعرفت آنذاك مدارس العلم المشهورة في الأمصار الكبرى؛ فكان من جملة من كان يروي الحديث ويفقه الناس فيه ويستنبط معناه وغيره من العلوم كالتفسير.

- في مدرسة المدينة: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعرف بها أيضًا الفقهاء السبعة.

- في مدرسة مكة: انتفع طلاب العلم من أئمة التابعين بمجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني.

في مدرسة الكوفة: وتخرج على يده من أجلة التابعين فيها، عامر بن شرحبيل الشعبي وسعيد بن جبير الأسدي وعلقمة بن قيس النخعي وغيرهم.

- مدرسة البصرة: وتفقه الحديث وفقهه على مطرف بن عبدالله بن الشخير والحسن بن أبي سعيد البصري ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة السدوسي.

---

١ كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة، وعن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة؛ فاختلطت، عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة.

قال ابن حبان في هذا: "ليس هذا بوَهَن يُوَهَّن الإنسانُ به؛ لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة" ابن حبان، الثقات (٧/ ٣٨٧)، انظر الباجي، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/ ١٠٧٩)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٤٢)، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٣٠٢).

– مدرسة الشام: وفيها من التابعين مكحول أبو عبدالله الشامي وأبو إدريس الخولاني، وغيرهما.

– مدرسة مصر: وفيها يزيد ابن أبي حبيب الذي كان صاحب الفضل في نشر الحديث بها.

– مدرسة اليمن: وفيها وهب بن منبه وأخوه همام وغيرهما.

وغير هذه من المدارس في إفريقيا وخراسان.

فهؤلاء التابعون ينطبق عليهم قول ابن القيم: "أهل الحفظ والفهم الذين حفظوه وعقلوه وفهموا معانيه، واستنبطوا وجوه الأحكام والحكم والفوائد منه؛ فهؤلاء بمنزلة الأرض التي قبلت الماء، وهذا بمنزلة الحفظ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وهذا هو الفهم فيه والمعرفة والاستنباط ... فهذا مثل الحفاظ الفقهاء، أهل الرواية والدراية"[١].

المبحث الثالث: عدم الفصل عند التابعين بين الحديث وبين فقهه

كان جهابذة التابعين من المتقدمين ما يفصلون علم متن الحديث عن سنده، ولا هما عن فقهه ومعناه، فإذا ورد الحديث نظروا إلى معناه وموافقته للشرع والمحفوظ وعدمه ، ومخالفته لما عند الناس، وعدم ذلك.

١– وروى الخطيب البغدادي بسنده عن مغيرة الضبي، قال: أبطأت على إبراهيم، فقال: يا مغيرة ما أبطأ بك؟ قال: قلت قدم علينا شيخ فكتبنا عنه أحاديث، فقال إبراهيم: "لقد رأيتنا وما نأخذ الأحاديث إلا ممن يعلم حلالها من حرامها، وحرامها من حلالها، وإنك لتجد الشيخ يحدث بالحديث فيحرف حلاله عن حرامه وحرامه عن حلاله، وهو لا يشعر"[٢] .

فعند النظر إلى الحديث لتقييمه لا بد من اعتبار جانبي السند والمتن لقبوله، وأما الاقتصار على عملية الرواية وحدها دون سبر غوار النص فليس من صنيع أهل التحقيق بالحديث رواية ودراية كما هو الشأن في التابعين.

---

١ ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ٦٠).

٢ البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (ص: ١٦٩).

وكانوا يكرهون غرائب الأحاديث التي لا تشبه المعروف عند الناس، وهي موضع ذم عندهم:

٢- قال إبراهيم النخعي: "كانوا يكرهون الغريب من الحديث"[١].

٣- وقال حماد بن زيد، قال: كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه، ففقده أيوب، فقالوا: يا أبا بكر إنه قد لزم عمرو بن عبيد، قال حماد: فبينا أنا يوما مع أيوب، وقد بكرنا إلى السوق، فاستقبله الرجل، فسلم عليه أيوب، وسأله، ثم قال له أيوب: «بلغني أنك لزمت ذاك الرجل»، قال حماد: سماه يعني عمرا، قال: نعم يا أبا بكر إنه يجيئنا بأشياء غرائب، قال: يقول له أيوب: «إنما نفر أو نفرق من تلك الغرائب»[٢].

وروى الإمام الزهري عن علي بن الحسين قوله: "ليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن"[٣].

فكلما وافقت رواية الراوي رواية الأخبار المعروفة، كانت أدعى إلى قبولها عندهم.

إضافة إلى شدة تمسكهم بالوارد في السنة، روى مالك، عن شيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: سألت سعيد بن المسيب: كم في إصبع المرأة؟ قال: عشر من الإبل ، فقلت: كم في إصبعين؟ قال: عشرون من الإبل، قلت: كم في ثلاثة أصابع؟ قال: ثلاثون من الإبل، فقلت: كم في أربع أصابع؟ قال: عشرون من الإبل، قلت: حين عظم جرحها، واشتدت مصيبتها، نقص عقلها؟ فقال سعيد: أعراقي أنت؟ (أي: تأخذ بالقياس المخالف للنص) فقلت: بل عالم متثبت، أو جاهل متعلم، فقال سعيد[٤]: هي السنة[١] يا ابن أخي[٢].

---

١ أبو داود، رسالته إلى أهل مكة، (ص: ٢٩)، ابن رجب، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٢٧)، الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٣٧١).

٢ مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٣)، ابن رجب، شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٢٢).

٣ ابن رجب، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٢١)، ومن جملة الغرائب المنكرة الأحاديث الشاذة المطرحة، ما كان "شاذ المتن كالأحاديث التي صحت (الأحاديث) بخلافها، أو أجمعت أئمة العلماء على القول بغيرها" ابن رجب، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٢٤).

٤ فإنما قال ذلك لأن دية المرأة نصف دية الرجل لكنها عنده تساويه فيما كان قدر ثلث الدية فما دونه فإذا زاد على =

وفي الوقت ذاته لا يتمسكون بحرفية النص الحديثي في كل حال ومقام، بل ينظرون إلى مقصوده ومرامه، ويحصل بذلك الامتثال.

ولا ينهض بذلك إلا عالم جمع الفقه والحديث، فهو يدري معاني الأحاديث، ويفقه مداركها ومقاصدها[٣]، ويميز بين ألفاظها.

وكان أحدهم يقتصد فى رواية الحديث على تلاميذه ليفهموا ما يحدثهم به ويعقلوه ويتدبروه، ومن هذا ما رواه خالد الحذاء، قال: "كنا نأتي أبا قلابة، فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرت"، ويؤكد هذا ابن عبد البر بقوله: "إنما عابوا الإكثار خوفًا من أن يرتفع التدبر والتفهم"[٤].

المبحث الرابع: حرص التابعين على تدوين معاني الحديث وفقهها

وكان كثير من التابعين يرخصون لتلاميذهم تقييد الحديث وما يحمله من معنى وفقه، وجاء ذلك عن عدد منهم فعلى سبيل المثال:

١- وكان سعيد بن جبير حريصًا على الكتابة ويقيد عن شيوخه ما يسمعه من معنى الحديث وفقهه فيقول: «كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس، فكنت أسمع الحديث منهما؛

=

ذلك رجعت إلى حكم النصف. قاله ابن حجر، فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٢٦).

١ فقوله هي السنة يدل على أنه أرسله عن النبي ﷺ قاله ابن عبد البر، وقد اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وذكر بعضهم أنها تتبعت كلها فوجدت مسندة. شرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ٢٩٧)، وانظر ابن عبد البر، الاستذكار (٨/ ٦٥).

٢ موطأ مالك (٥/ ١٢٦١) (٣١٩٥)، موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢/ ٢٣٦)(٢٢٧٨)، مصنف عبد الرزاق (٩/ ٣٩٤)(١٧٧٤٩)، البيهقي، السنن الكبرى، (٨/ ١٦٨)(١٦٣١١).

٣ ولهذا كان أئمة السنة من أهل الفقه والحديث على ما قاله أحمد بن حنبل قال: "معرفة الحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه أي " معرفته " بالتمييز بين صحيحه وسقيمه" والفقه فيه " معرفة مراد الرسول وتنزيله على المسائل الأصولية والفروعية أحب إلي من أن يحفظ من غير معرفة وفقه، وهكذا قال علي بن المديني وغيره من العلماء فإنه من احتج بلفظ ليس بثابت عن الرسول أو بلفظ ثابت عن الرسول وحمله على ما لم يدل عليه فإنما أتي من نفسه". ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٢/ ٨١).

٤ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٢٩).

فأكتبه على واسطة الرحل حتى أنزل فأكتب"[1].

٣- وكان الشعبي "الكتاب قَيْدُ العِلْمِ"[2] وينبه على فائدة تدوين العلم، فيقول: إذا سمعتم مني شيئا فاكتبوه ولو في حائط[3].

واستفتى قوم قتادة بن دعامة السدُوسي في كتابة ما يسمعون من الحديث والعلم، فقال: "وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[4]»[5].

٤- وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ: ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا"[6].

وكتب عمر بمثل ذلك أيضًا إلى أهل الآفاق وأمرهم بالنظر في حديث رسول الله ﷺ وجمعه[7].

٥- وقال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه، ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى، وأن يعلموا بما عندهم، ويكتب إلى أبي بكر ابن حزم أن يجمع السنن، ويكتب إليه بما فتوفي عمر، وقد كتب ابن حزم كتبا قبل أن يبعث بها إليه[8]، وكثر التدوين والتصنيف[1]، وحصل بذلك خير كثير.

---

١ البغدادي، تقييد العلم(ص: ١٠٣).

٢ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٢٧)، الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي،(ص: ٣٧٥).

٣ البغدادي، تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٠٠)

٤ سورة طه ٥٢.

٥ المرجع السابق، (ص: ١٠٣).

٦ صحيح البخاري (١/ ٣١)، واللفظ له، سنن الدارمي (١/ ٤٣١)، (٥٠٥)، البيهقي، معرفة السنن والآثار (١٢/ ٣٧٢)، ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧/ ٢٥١)، وغيرها.

٧ انظر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ٤).

٨ ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٨٠).

٦- وعن صالح بن كيسان قال: "اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه، فإنه سنة، وقلت أنا: ليس بسنة فلا نكتبه، وكتب و لم أكتب فأنجح وضيعت"[٢].

ودفع التابعين -أيضًا- لتدوين متون الحديث ومعانيها اقتناعهم بأن الإلمام بذلك هو السبيل للتعمق في فهم كتاب الله تعالى واستنباط أحكامه، وتفصيل مجمله وتقييد مطلقه، وتخصيص عامه، وبيان مراده الله، وذلك تمام التفقه.

سيما وقد طرأ الخلل على لغة العرب بدخول العجم فيها، بدء بجيل الصحابة، فاحتيج إلى ضبط اللسان العربي فضلا عن حديث رسول الله، وإفهامه للناس وكان القصد من ذلك كله دفع اللبس والإشكال عنه، والمحافظة عليه على النحو الذي ورد عنه ﷺ وأراده.

المبحث الخامس: من صور بيان التابعين لمعاني الأحاديث

عني التابعون ببيان النصوص التي قد لا تكون واضحة إلا بشيء من التأمل، ولا شك أن أول من عُني بتوضيح معاني الأحاديث هو النبي ﷺ فقد كان يبين للصحابة معاني بعض الأحاديث بعد أن يسألوه، وربما بادرهم بذلك قبل أن يسألوا فمن ذلك:

=

١ وعلى طريقة هؤلاء التابعين جاءت التصانيف من تلاميذهم ممن تلقى منهم قال ابن حجر بعد أن ذكر بدايات التصنيف: "قام كبار أهل الطبقة الثالثة، فدونوا الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ، وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة، وأبو عمر وعبد الرحمن بن عمر والأوزاعي بالشام، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسندًا، وصنف مسدد بن مسرهد البصري مسندًا وصنف أسد بن موسى الأموي مسندًا، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي نزيل مصر مسندًا، ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك اثرهم فقل إمام من الحفاظ الا وصنف حديثه على المسانيد؛ كالامام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معًا" فتح الباري لابن حجر (١/ ٦).

٢ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٣٣).

ما في حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ[1]»، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ»[2].

وسار الصحابة ﷺ على ذلك المنهاج، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود وأبي موسى الأشعري ﷺ: قالا: قال رسولُ الله ﷺ: « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ يَزُولُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيهَا الْجَهْلُ» قَالَ أَبُو مُوسَى وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ[3].

ومن تفسير الصحابة –أيضًا– معنى الأحاديث تفسير جابر للمخابرة والمزابنة والمحاقلة، لبعض تلاميذه.

فعن ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ«نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعِمَ وَلاَ تُبَاعُ إِلاَّ بِالدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ إِلاَّ الْعَرَايَا».

قَالَ عَطَاءٌ فَسَّرَ لَنَا جَابِرٌ قَالَ أَمَّا الْمُخَابَرَةُ: فَالأَرْضُ الْبَيْضَاءُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ، فَيُنْفِقُ فِيهَا ثُمَّ يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَرِ، وَزَعَمَ أَنَّ الْمُزَابَنَةَ: بَيْعُ الرُّطَبِ فِى النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً، وَالْمُحَاقَلَةُ: فِى الزَّرْعِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ يَبِيعُ الزَّرْعَ الْقَائِمَ بِالْحَبِّ كَيْلاً»[4].

---

١ وقد (أفلس) الرجل صار (مفلسا) كأنما صارت دراهمه (فلوسا) وزيوفا. انظر مختار الصحاح (ص: ٢٤٢).

٢ أخرجه مسلم (٤/ ١٩٩٧)برقم (٢٥٨١) في البر، باب تحريم الظلم، والترمذي (٤/ ٦١٣)برقم (٢٤٢٠) في صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، وغيره،وانظرمسند أحمد (٨/ ١٣١)(٨٠١٦)، صحيح ابن حبان، (١٠/ ٢٥٩)(٤٤١١)، شعب الإيمان (١/ ٥٢٢)(٣٣٨)، كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

٣ أخرجه البخاري، في الفتن، باب ظهور الفتن (٩/ ٤٨) برقم (٧٠٦٦)من طريق غندر، حدثنا شعبة، عن واصل، عن أبي وائل،به، وأما بدون زيادة تفسير الهرج من كلام أبي موسى،فأخرجه كثير.

٤ أخرجه مسلم بهذا اللفظ (٣/ ١١٧٤)برقم (١٥٣٦) في البيوع، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة من طريق مخلد بن يزيد الجزري، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء،به.

واتبع أثرهم التابعون من بعدهم والأمثلة على ذلك كثيرة من ذلك:

١- تفسير نافع للقزع فمن رواية مسلم عَنْ عُمَر بْن نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «نَهَى عَنِ الْقَزَعِ»، قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ[١].

٢- تفسير التحنث بالتعبد من الزهري من رواية الشيخين وغيرهما.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[٢]، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ»[٣].

فجملة "وهو التعبد" تفسير في الحديث من كلام الزهري، لتفسير "يتحنث".

٣- ما رواه البخاري وغيره من طريق خالد، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا[٤]، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ

---

١ أخرجه البخاري (٧/ ١٦٣) برقم (٥٩٢٠) في اللباس، باب القزع، ومسلم(٣/ ١٦٧٥) برقم (٢١٢٠) في اللباس، باب كراهية القزع من طريق عن عبيد الله بن حفص، أخبرني عمر بن نافع، عن أبيه، به.

وانظرمسند أحمد (١٠/ ٥٢)(٥٧٧٠)، سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٠١)(٣٦٣٧ صحيح ابن حبان (١٢/ ٣١٦)(٥٥٠٦)شرح السنة للبغوي (١٢/ ٩٨)(٣١٨٥).

٢ هو بالتحريك ضوؤه وإنارته. والفلق: الصبح نفسه. والفلق بالسكون: الشق.انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٧١).

٣ أخرجه البخاري (١/ ٧)برقم (٣) في بدء الوحي، وفي الأنبياء، باب {وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا }، ومسلم (١/ ١٣٩) برقم (١٦٠) في الإيمان، باب بدء الوحي برسول الله ﷺ.

وانظر مصنف عبد الرزاق (٥/ ٣٢١)(٩٧١٩)، صحيح ابن حبان (١/ ٢١٦)(٣٣)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٢٠٢) (٤٨٤٣)، السنن الكبرى للبيهقي (١٠/٩) (١٧٧٢١)شرح السنة للبغوي (١٣/ ٣١٦)(٣٧٣٥)، الإيمان لابن منده (٢/ ٦٩٣) (٦٨٥) بطرق عن الزهري.

٤ أي: يقطع. يقال: عضدت الشجر أعضده عضدًا، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٥١).

تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُعَرِّفٍ وَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا فَقَالَ إِلاَّ الإِذْخِرَ ».

وَعَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا لاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا هُوَ أَنْ يُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ يَنْزِلُ مَكَانَهُ»[1].

٤- وعَنْ سَالِم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ»، فَقَالَ سَالِمٌ تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمَئِذ[2].

٥ – وفي تفسير الحديث المرفوع: «العُمرى جائزة لأهلها، والرُّقبى جائزة لأهلها»[3].

عن مجاهد قال: «العمرى أن يقول الرجل: للرجل هو لك ما عشت؛ فإذا قال ذلك فهو له ولورثته، والرقبى هو أن يقول الإنسان: هو للآخر مني ومنك»[4].

٦- وفسر الحسن النفاق بالنفاق العملي في الحديث الوارد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أربع مَنْ كُنّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومَنْ كانت فيه خَصْلَة منهن كانت فيه خَصْلَة مِنَ النِّفاق، حتى يَدَعَهَا: إذا ائْتُمن خَانَ، وإذا حدَّث كذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصم فجر»[5].

---

١ أخرجه البخاري (٣/ ١٤)، برقم (١٨٣٣) في الحج، باب لا ينفر صيد الحرم ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٣١٩) (٩٩٤٦) بهذا اللفظ.

٢ أخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٧) برقم (٢٥٣٩) بهذا اللفظ في فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم" من طريق أبي عوانة، عن حصين، عن سالم به.

٣ أخرجه أبو داود (٥/ ٤١١) برقم (٣٥٥٨) في البيوع، باب في العمرى، غيره، والترمذي (٣/ ٦٢٥) برقم (١٣٥٠) في الأحكام، باب ما جاء في العمرى، والنسائي (٦/ ٢٧٤)(٣٧٣٩) في العمرى، باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر جابر في العمرى، وغيره.

وانظر مسند أحمد (٢٢/ ١٥٨)(١٤٢٥٤) السنن الكبرى للنسائي (٦/ ١٩٥)(٦٥٣٥) صحيح ابن حبان (١١/ ٥٣٧)(٥١٣٦)، وسند الحديث حسن وفيه عنعنة أبي الزبير وهو مدلس لكن صرح بالسماع في بعض رواياته وانظرأيضا الجامع الصغير وزيادته برقم (٧٥٨٧) وحاشية الأرنؤوط على مسند أحمد وسنن أبي داود ..

٤ أخرج الأثر أبو داود (٥/ ٤١١) برقم (٣٥٥٨) في البيوع، باب في العمرى وانظر التخريج السابق.

٥ أخرجه البخاري (١/ ١٦) برقم (٣٤) في الإيمان، باب علامات المنافق، وفي المظالم، باب إذا خاصم فجر، وفي الجهاد، باب إثم من عاهد ثم غدر، ومسلم (١/ ٧٨)برقم (٥٨) في الإيمان، باب بيان خصال المنافق وغيرهما.

قال الحسن البصري: "النفاق نفاقان: نفاق العمل، ونفاق التكذيب"[١].

٧- تفسير إبراهيم النخعي بيان الوجوب بمعنى السنة؛ فعن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، قال: سألته عن الغسل يوم الجمعة، والغسل من الحجامة، والغسل في العيدين؟ قال: إن اغتسلت فحسن، وإن تركت فليس عليك، فقلت له: ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ» ؟ قال: بلى، ولكن ليس من الأمور الواجبة، وإنما وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾[٢] ، فمن أشهد فقد أحسن، ومن ترك فليس عليه، وكقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٣]، فمن انتشر فلا بأس ومن جلس فلا بأس.

قال حماد: ولقد رأيت إبراهيم النخعي يأتي العيدين وما يغتسل[٤].

ومثل هذا عنهم كثير، من بيان معنى اللفظ المقصود بحسب السياق أو اللحاق أو السباق، إذ لا يلزم أن يكون المعنى اللغوي هو المعنى المراد من اللفظ الوارد في الحديث.

المبحث السادس: ترجمة الصحابة معاني السنة لغير العرب

ومن اهتمام أئمة التابعين بمعاني الأحاديث عنايتهم بترجمتها إلى اللغات الأخرى، ذلك أن ترجمة معاني حديث رسول الله وبيان مقصده لمن لا يعرف العربية لا مندوحة منه لهذا الدين العالمي وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود، ليكون وسيلة التواصل بينه وبينهم، قال زيد بن ثابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ» قَالَ: «فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ» قَالَ: «فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ

١ سنن الترمذي ، (٥/ ١٩) (٢٦٣٢).

٢ سورة البقرة: ٢٨٢.

٣ سورة الجمعة: ١٠.

٤ موطأ مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني (ص: ٤٧)(٦٤) ذكره محمد بن الحسن قال أخبرنا محمد بن أبان بن صالح، عن حماد به.

قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ»[1].

وكاتب النبي ملوك الأرض في عهده، يدعوهم إلى دين الإسلام، وهم وقتئذ من أجناس شتى، وبلغات مختلفة، فعن أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كل جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الذي صلى عليه النبي ﷺ"[2].

راسلهم النبي ﷺ بلسانه العربي، وهو يعلم أنه سيترجم لهم ذلك إلى لغاتهم، وتقوم عليهم الحجة بذلك.

وسار الصحابة على نفس الدرب، فترجموا نصوص الوحيين، وعلى ذلك مضى التابعون لهم بإحسان، وهو عنهم مشهور وكثير:

١-فعن أبي جمرة -وكان ذا معرفة باللغات ومنها الفارسية- قال: كنت أُتَرْجِمُ بين ابن عَبَّاسٍ وَبَيْنَ الناس[3].

قال ابن بطال: "قول ابن عباس لأبى جمرة: أقم عندى حتى أجعل لك سهمًا من مالى، فإنما قال ذلك، لأن أبا جمرة كان يتكلم بالفارسية، فأراد أن يجعله ترجمانًا بينه وبين

---

١ أخرجه البخاري بصيغة الجزم معلقا(٧١٩٥) ورواه الترمذي، (٤/ ٣٦٥)(٢٧١٥) وقال:هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود، (٥/ ٤٨٨)(٣٦٤٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت، وانظر فتح الباري لابن حجر (١٣/ ١٨٦)، تغليق التعليق (٥/ ٣٠٧).

وانظر مسند ابن أبي شيبة (١/ ١١٠)(١٣٨)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، (ص: ١٠٨)(٢٤٣) مسند أحمد (٣٥/ ٤٦٣)(٢١٥٨٧) ، سنن الترمذي (٥/ ٦٧)(٢٧١٥)، صحيح ابن حبان،(١٦/ ٨٤)(٧١٣٦)، شرح مشكل الآثار (٥/ ٢٨٠)(٢٠٣٨) المعجم الكبير للطبراني (٥/ ١٥٥)(٤٩٢٧)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٤٧٧)(٥٧٨١)، السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٣٤٧)،(١٢١٩٤) من طريق الأعمش، عن ثابت بن عبيد، قال: قال زيد بن ثابت بألفاظ متقاربة.

٢ صحيح مسلم (٣/ ١٣٩٧)(١٧٧٤).

٣ أخرجه البخاري، البخاري (١/ ٢٩)(٨٧) في العلم: باب تحريض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان، ومسلم (١/ ٤٧)(١٧) في الإيمان: باب الأمر بالإيمان بالله تعالى، عن غندر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة به.

وانظر سنن النسائي (٨/ ٣٢٢) (٥٦٩١)، السنن الكبرى له (٥/ ١١٠)(٥١٨١)،(٥/ ٣٦٤)(٥٨١٨) صحيح ابن حبان،(١/ ٣٩٦)(١٧٢) المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم (١/ ١١١)(١٠٤).

من لا يعرف بالعربية"[١].

– منها عن تميم بن عطية العنسي قال: كثيرا ما كنت أسمع مكحولا يقول: "نادانم بالفارسية: لا أدري"[٢].

ومكحول كان من الفرس، ربما خاطب الفرس أو سئل فيقول ذلك[٣].

ويدل على عناية التابعين بترجمة معاني الأحاديث اتفاق الأمة على أنَّ للعالم بمعنى حديث النبي ﷺ، وللسامع بقوله، أن ينقل معنى خبره بغير لفظه، وغير اللغة العربية، وأنَّ الواجب على رسله وسفرائه إلى أهل اللغات المختلفة من العجم وغيرهم، أن يرووا عنه ما سمعوه وحملوه، مما أخبرهم به وتعبدهم بفعله، على ألسنة رسله لا سيما إذا كان السفير يعرف اللغتين، فإنه لا يجوز أن يكل ما يرويه إلى ترجمان وهو يعرف الخطاب بذلك اللسان المترجم إليه؛ لأنه لا يأمن الغلط وقصد التحريف على الترجمان، فيجب أن يرويه بنفسه[٤].

والمقصد الأهم برواية الأحاديث عن النبي إصابة معناها، وتبليغ المراد للمبلغ، وذلك الذي حمل التابعين على الاهتمام بها.

ولا شك أن ما كان من شرح وإيضاح مقصد من التابعين أولى بالتقديم على كلام من تأخر عنهم في الغالب، قال ابن رجب: فأفضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثورًا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن ينتهي إلى زمن أئمة الإسلام المشهورين المقتدى بهم، فضبط ما روي عنهم في ذلك أفضل العلوم

---

١ شرح صحيح البخارى،(١/ ١١٩).

٢ سنن الترمذي، (٤/ ٦٦٢)، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ١٧٩)، وانظر تحفة الأحوذي (٧/ ١٧٦).

٣ انظر المباركفوري، تحفة الأحوذي (٧/ ١٧٦)، وذكر الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ١٨٨)، في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن ديزيل، عن يحيى الكرابيسي أنه قال: صححنا كتبنا بإبراهيم، قال ومر يوماً حديث فقال يحيى: قد كنا سمعناه، فقال إبراهيم: سمعتموه بالفارسية، وتسمعونه اليوم بالعربية.

٤ انظر البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (ص: ٢٠٠).

مع تفهمه، وتعقله، والتفقه فيه، وما حدث بعدهم من التوسع لا خير في كثير منه إلا أن يكون شرحًا لكلام يتعلق بكلامهم، وأما ما كان مخالفًا لكلامهم فأكثره باطل أو لا منفعة فيه، وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة، فلا يوجد في كلامِ مَنْ بعدهم من حق إلا وهو في كلامهم موجود بأوجز لفظ، وأخصر عبارة... فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل في متابعة لمن تأخر عنهم"[1].

١ ابن رجب، فضل علم السلف على الخلف، (/٤١، ٤٥).

خاتمة البحث

وبعد هذا التطواف في رياض البحث أذكر تاليًا أبرز نتائجه:

فقه معاني الحديث هو ثمرة علم الحديث والهدف الأول منه، ولذا كان أئمة التابعين، على معرفة بالحديث من حيث الرواية –سندًا ومتنًا، والدراية، والفقه، وكان البحث عن الحديث عندهم كان يعني في نفس الوقت البحث عن الأحكام الفقهية.

اشتهر في عصرهم الصحابة عدد من الصحف وهي في ذلك تمثل رواية الحديث ومعناه بما اشتملت عليه من أبواب الفقه وغيره.

تكونت مدارس العلم والحديث والفقه في عصرهم ممن تعلم منهم على الصحابة الذين تفرقوا للجهاد ونشر الإسلام، وعرفت آنذاك في الأمصار الكبرى فكانوا رواة الحديث وفقهاء العلم في نفس الوقت.

ماكان جهابذة التابعين من المتقدمين يفصلون علم متن الحديث عن سنده، ولا هما عن فقهه ومعناه، فإذا ورد الحديث نظروا إلى معناه وموافقته للشرع .

وكان أحدهم يقتصد فى رواية الحديث على تلاميذه ليفهموا ما يحدثهم به ويعقلوه ويتدبروه، ولذا رخصوا لتلاميذهم تقييده وما يحمله من معنى وفقه.

وعنوا ببيان النصوص التي قد لا تكون واضحة إلا بشيء من التأمل لأصحاب اللسان العربي، ومنها –أيضًا– عنايتهم بترجمتها إلى اللغات الأخرى، لمن لا يعرف العربية ليعلم مقصد كلامه ﷺ.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (المتوفى: ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: ٢٣٥هـ)، **المسند**، المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
- ابن حبان، محمد ، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، **الثقات** ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.
- ابن حبان، محمد، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م.
- ابن حبان، محمد، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، **معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي -حلب،الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي ، دار عمار- بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ه.
- ابن حجر، أحمد بن علي، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي،(المتوفى: ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- ابن حميد، عبد الحميد، (المتوفى: ٢٤٩هـ)، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، المحقق:

صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.

- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، (المتوفى: ٧٩٥هـ)، **شرح علل الترمذي**، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، **السنن**، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- أبو داود سليمان بن الأشعث، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه** المحقق: محمد الصباغ، دار العربية – بيروت.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (المتوفى: ٤٣٠هـ)، **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- أحمد بن عبد الحليم ، (المتوفى: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- الأصبحي، مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ)، **الموطأ** ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الأصبحي، مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ)، **الموطأ رواية أبي مصعب الزهري**، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤١٢ هـ.
- الأصبحي، مالك بن أنس (المتوفى: ١٧٩هـ)،**الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني**، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية.
- الباجي، سليمان بن خلف (المتوفى: ٤٧٤هـ)، **التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: ٤٦٣هـ)**الفقيه والمتفقه** ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **الكفاية في علم الرواية**، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، د.ت.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **تقييد العلم**، إحياء السنة النبوية - بيروت، د.ت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- البيهقي، أحمد بن الحسين، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، **معرفة السنن والآثار**، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **السنن**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- الجديع، عبد الله بن يوسف ،**تحرير علوم الحديث**،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الجزائري، طاهر بن صالح، (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الحاكم ، محمد بن عبد الله، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
- الحاكم، حمد بن عبد الله، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**، المحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، السنن، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (المتوفى : ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، **شرح موطأ الإمام مالك**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (المتوفى: ٢٤١هـ)، **المسند**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، (المتوفى: ٢١١هـ)، **المصنف**، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ه.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفى: ٣٢١هـ) ، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
- عبد المجيد، محمود عبد المجيد، **الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، مكتبة الخانجي، مصر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى، **الضعفاء الكبير**، (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- العلائي، خليل بن كيكلدي، (المتوفى: ٧٦١هـ)، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ه – ١٩٨٦م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، (المتوفى: ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر**

بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس، (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- المباركفوري، محمد عبد الرحمن، (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت.
- **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، الطبعة: السنة الثانية عشرة - العدد الأول - محرم صفر ربيع أول ١٤٠٠هـ.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (المتوفى: ٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال**، تحقيق ودرَاسَة: طُلاَّبْ وَطَالِبَاتْ مَرْحَلَة الماجسْتِيْر (لعام ١٤٢٤ - ١٤٢٥) شُعْبَة التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث - جامعة الملك سعود، إشْرَاف: د. عَلِي بن عبد الله الصياح، دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.
- النسائي، أحمد بن شعيب، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، **السنن الصغرى (المجتبى من السنن)**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

النسائي، أحمد بن شعيب، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.